

بحار الأنوار

[294] ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به، ومن نصح به عز وجل آنسه الله جل و تعالى بعز الحياة وسعادة المنقلب. ثم أقبل على العاقب معاتباً فقال: وزعمت أبا وائلة أن راد ما قلت أكثر من قابله، وأنت لعمرو الله حري أن لا يؤثر هذا عنك. فقد علمت وعلمنا أمة الانجيل معاً بسيرة (1) ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه (2)، ومن آمن له من قومه وهذه منك فهة لا يرحضها إلا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار، فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد وجهه فقال: لا سيف إلا ذو نبوة، ولا عليم إلا ذو هفوة فمن نزع عن وهله (3) وأقلع فهو السعيد الرشيد، وإنما الآفة في الاصرار وعرضت (4) بذكر نبين يخلقان، زعمت بعد ابن البتول، فأين يذهب بك عما خلد (5) في الصحف من ذكرى ذلك؟ ألم تعلم ما انتبأ (6) به المسيح عليه السلام في بني إسرائيل وقوله لهم: كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي وأبيكم وخلف بعد أعصار تخلو من بعدي وبعديكم صادق وكاذب، قالوا: ومن هما يا مسيح الله؟ قال: نبي من ذرية إسماعيل عليهما السلام صادق، ومتنبئ من بني إسرائيل كاذب، فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا، وأما الكاذب فله نيز (7) يذكر به المسيح الدجال يملك فواقاً، ثم يقتله الله بيدي إذا رجع بي. قال حارثة: واحذرکم يا قوم أن يكون من قبلکم من اليهود اسوة لكم إنهم اندروا بمسيحين: مسيح رحمة وهدى، ومسيح ضلالة، وجعل لهم على كل واحد منهما آية وأمارة، فجدوا مسيح الهدى وكذبوا به، وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال وأقبلوا على انتظاره، وأضربوا في الفتنة وركبوا نتجها (8) ومن

(1) بصدق خ ل " بسيرورة خ ل " السيرورة:

الذهاب منه قدس سره. (2) في حواريته كذا. (3) وهلة خ ل: أقول: يوجد ذلك في المصدر. (4) واعرضت خ ل. (5) عما خلا خ ل. (6) ما أنبأ خ ل (7) في المصدر: " نبذ " والنبيذ: الشئ القليل اليسير. (8) في المصدر: نضحها. " نتجها خ ل ".